ISSN: 2253-0347
مجلـة علوم الإنسان والمجتمع
Journal of Human and Society sciences
EISSN: 2602-781X
المجلد: 11 / العدد: 04 / السنة: 2022 / ص ص: 69 - 96

دور الأزهر الشريف في تنمية القيم المدنية لدى الطلاب الوافدين

The role of Al-Azhar Al-Sharif in developing civic values among international students

تاريخ الإرسال: 02/ 11 /2022 تاريخ القبول: 14 / 11/ 2022 تاريخ النشر: 31/ 12 / 2022

محمد إبراهيم عبد الله علي

جامعة السويس، مصر، *Email :* mohammad.ibrahi71@gmail.com

الملخص:

هدف البحث إلى الكشف عن بعض نماذج القيم الاجتماعية التي ينميها الأزهر لدى الطلاب الوافدين لمعاهد البعوث الإسلامية، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي، معتمداً على الكتب والمناهج العلمية، والدراسات السابقة، وانتهى البحث إلى مجموعة من النتائج، منها، أن الأزهر الشريف ينمي العديد من القيم الاجتماعية لدى الطلاب الوافدين لمعاهد البعوث الإسلامية ومنها : قيم احترام الإنسان وصون كرامته، والتعايش السلمي، والتسامح المجتمعي ، وقبول الآخر، والتآخي والتعاون، أما توصيات ومقترحات البحث، فهي: الإهتمام بالطلاب الوافدين، وتطوير التعليم بصفة عامة وتعليم الطلاب الوافدين بصفة خاصة، والإهتمام بالمعلم مهنياً ومالياً، وعدم اغفال حقه في أن يعيش حياة كريمة، ممايعكس ذلك على العملية التعليمية، وكذلك يجب رفع كفاءة المبنى الدراسي والسكني للطلاب الوافدين، وزيادة الأنشطة الرياضية والثقافية والترفيهية، والتوسع في الرعاية الصحية والاجتماعية لهؤلاء الطلاب لأنهم عنوان الأزهر وسفراءه غي بلادهم ومجتمعاتهم .

الكلمات المفتاحية : الأزهر؛ القيم المدنية؛ الطلاب الوافدين .

المؤلف المرسل: محمد ابراهيم عبد الله علي، *Email :* mohammad.ibrahi71@gmail.com

Abstract:

The aim of the research is to reveal some models of social values that Al-Azhar develops among students coming to the Islamic missions institutes. The researcher used the descriptive approach, relying on books and scientific curricula, and previous studies. The social aspects of the students coming to the Islamic missions institutes, including: the values of respecting the human being and preserving his dignity, peaceful coexistence, societal tolerance, acceptance of others, fraternity and cooperation. Professionally and financially, and not to neglect his right to lead a dignified life, which is reflected in the educational process, as well as raising the efficiency of the school and residential building for international students, increasing sports, cultural and recreational activities, and expanding health and social care for these students because they are the address of Al-Azhar and its ambassadors in their countries and communities.

Keywords: Al-Azhar; civic values; international students .

مقدمة:

يعتبر الأزهر الشريف صرحٌ شامخٌ وعريقٌ، والمتتبع لتاريخه المجيد، وشيوخه وأئمته العظماء، يجده دعامة قوية صلبة، ومهمة في تاريخ الأمة العربية، والإسلامية، بل والعالم بأسره، حيث قاده إلى معرفة عقيدته، ومنبع حضارته، وعزته، ومجده، وإن المتتبع لتاريخ الأزهر الشريف، ليتعجب أشد العجب، لأن الفاطميين قد أسسوه في مصر، لنشر المذهب الشيعي الإسماعيلي، وإعداد الدعاة والعلماء لتأصيله، وتثبيته، ولكن شاءت إرادة الله عزوجل، أن يكون الأزهر الشريف منارة لنشر مبادئ وطريقة مذهب أهل السنة، وتثبيتها في أفكار المسلمين، بالإضافة إلى ذلك، لقد حافظ الأزهر الشريف على نشر قواعد الإسلام، وسماحته، ونشر ضوئه ونوره الوهاج في مشارق الأرض، ومغاربها، الأزهر الشريف مرت عليه أحداث تاريخية متعددة، كان لها أثرها العميق في زيوع أمره، وتخليد ذكره، فكان هو السلاح للشعب ضد الغزاة، و المعتدين

على الدين، وعلى مصر، والوطن العربي كله، كما كان الأزهر الشريف السلاح ضد ظلم الحكام، والمعتدين، وإرغامهم على اعطاء كل ذي حق حقه، ولو لم يكن له سند، ولا عشيرة، فعندما تلم بالشعب كارثة، أو مصيبة، يهرع الشعب إلى علماء الأزهر يشكو لهم، فإذا اطمأنوا إلى صدقه، أغلقوا أبواب الأزهر، وخرجوا وخلفهم جموع الشعب الغاضب وتتعطل الحياة تماماً، ولا ينتهي الغضب حتى تُجاب مطالب الشعب الغاضب، هكذا سجل التاريخ عن الأزهر ورجاله، وظل الأزهر الشريف حتى اليوم، هوالملاذ الآمن، الذي يُهرع إليه ليُستمد من نوره، العلم، والمعرفة، والنصيحة و الرأي، و الفتوى، كما يقوم الأزهر بغرس القيم وتنميتا، لما للقيم من أهمية كبرى في حياة المجتمعات والأفراد، فهي التي تحدد معالم كل مجتمع، وفلسفته في الحياة، لأن القيم انعكاس للطريقة التي يفكر بها أفراد المجتمع، ولأنها مصدر لتشكيل السلوك، فهي المعايير التي يستخدمها كل فرد منا للحكم على السلوك السوي وغير السوي، ولذلك يقر الأزهر الشريف الكثير من القيم الإنسانية مثل قيم الأخوة الإنسانية، والتعايش السلمي، وقبول الآخر ، وحل المشكلات الاجتماعية التي تظهر على الساحة، كما يدعو الأزهر الشريف دائما إلى احترام الإنسان وصون كرامته، ويؤكد على التعايش السلمي، والتسامح المجتمعي، ومبدأ التعاون المشترك بين أفراد المجتمع الواحد، و بين المجتمعات المختلفة، وقد ترجمت هذا كله الوثيقة الرسمية الصادرة عن شيخ الأزهر، وبابا الفاتيكان، خلال شهر مارس 2019 م، تحت عنوان : (وثيقة الأخوة الإنسانية) من أجل السلام العالمي والعيش المشترك، وبعد اطلاع الباحث على التراث البحثي وجد أن هناك افتقار إلى دراسة تحاول التعرف على دور الأزهر الشريف في تنمية القيم الإنسانية العالمية لدى الطلاب الوافدين، وماهي أهم هذه القيم ؟ خاصة في ظل العولمة والإنفتاح العالمي، والتكنولوجيا، وغيرها من وسائل الإتصال الحديثة المختلفة في هذه الأيام، فوقع اختيار الباحث على دراسة هذا الموضوع .

وقسم الباحث هذا البحث إلى خمس نقاط وهي :

أولاً : القيم الإجتماعية: مفهومها، أهم النظريات المفسرة لها، خصائصها، مصادرها .

ثانياً : لمحة تاريخية حول الأزهر الشريف وتطوره وأهميته ,

ثالثاً : معاهد البعوث الإسلامية: النشأة، والتنظيم .

رابعاً : نماذج من القيم التي ينميها الأزهر لدى طلاب معاهد البعوث الإسلامية .

خامساً : خاتمة .

وفيما يلي يعرض الباحث لنقاط البحث بشيء من التفصيل .

أولاً :القيم الإجتماعية: مفهومها، أهم النظريات المفسرة لها، خصائصها، مصادرها

مفهوم القيم الإجتماعية : اختلف تعريف القيم الإجتماعية (Social values) ما بين الإتجاه المثالي والمادي نظراً لاختلاف رؤية كليهما لقضية الوعي وأسبقيته على الوجود من عدمها، فنجد الإتجاه المثالي ينطلق في تعريفاته للقيم من مسلمة مؤداها أن القيم مشتركة بين أعضاء المجتمع (هناك إجماع قيمي)، ومرغوبة لأن لها صفة الجمعية، ولأنها متفق عليها، هناك مجموعة من التعريفات تحت لواء الإتجاه المثالي تؤكد على فكرة الإتفاق الضمني حول ما هو مرغوب، تلك الفكرة التي أرسى قواعدها كلاكهون .

فالقيم الإجتماعية لدى **(العوا، 1960)** وهي شروط مسبقة تحدد سلوك الأفراد وتنظم مقومات العمل الإنساني، وهي العلة الكاملة وراء كل سلوك هادف، تحدد اتجاه هذا السلوك وترسم مقوماته وتعين بنيته. **(زكي ، 1988).**

وعادة ما يكون المجتمع لدى رواد هذا الإتجاه رقيباً على سير الأمور، وعلى تنفيذ ما ينبغي أن يكون، وهو ما يخلق اتفاقاً على صيغة المرغوب، يرى **(ستونز ، 2006)** : ان القيم ينظر إليها على أنها إلتزامات عميقة – أو عاطفية لأشياء مرتبة ترتيباً مأخوذاً على علته– أي موثوقاً فيه، وهي تشير إلى المبادئ الأخلاقية، وإلى اي حكم آخر على شيء يستحق . **(Stones , 2006)**

ويعرف أحمد زكي بدوي القيم الإجتماعية (1993) على أنها: الصفات التي يفضلها أو يرغب فيها الناس في ثقافة معينة وتتخذ صفة العمومية بالنسبة إلى جميع الأفراد كما تصبح من موجهات السلوك أو تعتبر أهدافاً له . **(بدوي، 1993)**

وبناءاً على ماسبق نجد أن القيم تمتاز بنوع من الثبات والرسوخ، فالقيم الإجتماعية افتراضات وقناعات راسخة أو معتقدات عن الطريقة التي لابد أن يتصرف بها الناس وعن المبادئ التي لابد أن تحكم السلوك . **(Value , 2006)**

وهي أيضاً معتقدات رئيسية تخص الشخص أو المجتمع، كذلك تميزت ثقافية عن ما هو صواب وأخلاقي ومرغوب **(Values , 2009)**

وهنا القيم الإجتماعية لها جانبان، أحدهما إجتماعي مرتبط بالعقل الجمعي ، ويمتاز دائماً بأنه الصواب، وجانب ذاتي أو فردي مرتبط بالفرد وهو مصدر – ضمني – للتوتر أو الصراع، فمثلاً يرى (العسكري ، 2001) : أن القيم الإجتماعية هي المعايير الأجتماعية الأساسية التي يشترك فيها أعضاء المجتمع ، وتسهم في تحقيق التكامل بينهم، وهي بهذا المعنى أحكام مكتسبة من الظروف الإجتماعية يتشربها الفرد ويحكم بها، وتحدد مجالات تفكيره وسلوكياته، وتؤثر في تعلمه، وكل قيمة لها معنيان معنى موضوعي مرتبط بالمجتمع والعقل الجمعي تكون القيمة فيه جديرة بالتمثل ، ومعنى ذاتي مرتبط بالفرد حيث تختلف القيمة من شخص إلى آخر حسب حاجاته وأذواقه وخلفيته الإجتماعية. **(سليمان، 2006).**

أهم النظريات المفسرة للقيم: تعتبر المداخل النظرية في علم الإجتماع أكثر الوحدات محورية في بناء العلم، وذلك باعتبار أنها تشكل البنية الرمزية للمعرفة المتعلقة بالواقع الإجتماعي، لأننا نستخدم هذه المداخل النظرية في أحيان كثيرة لفهم كثير من الظواهر الواقعية، من خلال استدعاء نظائرها في بنية النظرية، لنستفيد منها في وصف وتحليل وتفسير ما هو واقعي بواسطة النظرية التي يتضمنها العلم، وبناءاً على ذلك تصبح النظرية في علم الإجتماع هي النظارة التي ننظر من خلالها إلى واقعنا لنفهمه، وندرك

تفاصيله، ومن ثم فإنه بدون النظرية، سوف تكون هناك أشياء كثيرة مغلقة علينا، و يصبح فهمنا لها بدون النظرية، له طبيعته العشوائية غير المتقنة .

والنظرية الإجتماعية: هي نتيجة تزاوج مشروع بين المعرفة المتراكمة التي توفرت للإنسان منذ بداية تفكيره في واقعه من ناحية، وبين الدراسات الواقعية التي استوجبتها احتياجات البشر، والنتائج والآثار التي ترتبت على الثورات الصناعية والفرنسية من ناحية أخرى، حيث برزت مشكلات وقضايا عديدة تحتاج إلى البحث والدراسة، وقد دفعت جملة التفاعلات المتداخلة هذه معرفيةً كانت أم واقعيةً، إلى بلورة أبنية نظريات متعددة، تسعى إلى فهم الظواهر ، والتفاعلات الواقعية، ولكي نحقق هذا الفهم، علينا أن نتبع الإجراءات النظرية والمنهجية لتحقيقها، وهي الإجراءات التي تضم جميع المعطيات من الواقع، وتصنيفها، ثم تحليلها، ثم محاولة تفسيرها، لتحديد الأبعاد المحورية في بنائها، وأخيراً التنبؤ بطبيعتها في المستقبل القريب والبعيد، وذلك بهدف رسم السياسات الإجتماعية لمواجهة جوانب الخلل المتصلة بذلك .**(ليلة، 2016).**

المداخل النظرية المفسرة للقيم العالمية :

1- المنظور الفلسفى للقيم العالمية : (perspective philosophique de la valeur) : نظرية أو مبحث القيم" الأكسيولوجيا " (Axiologie) هو أحد المحاور الرئيسية الثلاث في الفلسفة، والمراد به البحث في طبيعة القيم وأصنافها ومعاييرها، وهو يرتبط خاصة بعلوم المنطق والأخلاق والجمال، وتطلق القيمة في الأخلاق على ما يدل عليه لفظ الخير بحيث تكون قيمة الفعل تابعة لما فيه من خير، فكلما كانت المطابقة بين الفعل وبين الصورة الغائبة الذهنية أو المثالية للخير، كلما كانت قيمة الفعل أكبر ، أما الصورة الذهنية فتسمى القيم المثالية (valeurideales) وهي الأصل الذي تتأسس وتبنى عليه أحكام القيم (jujements de valeurs) أي الأحكام التي تأمر بالفعل أو الترك .

وعليه فالقيمة الأخلاقية في مجال الحقل الإجتماعي تعتبر فضيلة وواجب وسلوك وعمل إنساني قيمي، تتشكل محورياً بأسلوب قيمي وبتوافر ثلاثة عناصر تتمثل في: العمل والغاية والفاعل، فالعمل يطلق على تركيب ذي دلالة، والغاية التي يتطلع إليها

العمل، ويكون العمل بالضرورة فعل فاعل من أجل غاية، وعندها تتشكل المسئولية لبنية العمل بالمعيار القيمي الأخلاقي، أي غير آلي ولا غريزي، ولا اعتيادي ولا شعوري، بل إنه عمل اختيار شعوري واع، فهو يختلف عن العفوية ويتضمن أساساً مبدأ الحرية، ذلك أن العمل بذاته لا يكون فعلاً أخلاقياً إلا إذا واكبته حرية اختيار أمر على أمر، وترجيح قيمة على سواها، وضمن هذا التحليل، فالأخلاق ضمن حقل القيم تحتل موقعاً مركزياً، ومكانة محورية جوهرية، باعتبارها مجموعة من القواعد والنواظم السلوكية التي تسلم بها جماعة من الأفراد في حقبةٍ ما، محتواها يتشكل في فرض القواعد التي ينبغي أن يحتذي بها الإنسان في سلوكه، وعلم الأخلاق يعتبر منطق السلوك، لأنه يدرس شروط تناسق السلوك مع المثل العليا، وتناسق الفكر مع مستوياته، ونجد الإندماج بين قيمتي الجمال والخير هو اتجاه قديم، فقد استخدم اليونانيون لفظاً واحداً للتعبير عن الجمال والنبل الأخلاقي، وقد امتزجت عند اليونان فلسفة الجمال بفلسفة الأخلاق، فاعتبر الرواقيون الجميل هو وحده الكامل في عرف الأخلاق، وفي مرات كثيرة تم تناول بعض مواضيع علم الأخلاق على اعتبارها مع مواضيع علم الجمال، بل والتوحيد بين الخيرية والجمالية، وجوهر الأخلاق قائم على الإنسجام بين وجدانات الفرد ومطالب المجتمع، فالإنسان يبحث عن فعل الخير وجمال الفضيلة، وقوام السلوك الطيب هو حب الفضيلة لذاتها، لأن الفضيلة جمال والنفس بطبيعتها تهفو إلى الجمال وتنفر من القبيح ومنه، فالفعل الإنساني يتميز ببعده الأخلاقي القيمي المتمثل في القواعد المعيارية المنظمة للسلوك الإنساني، وتشكل الظروف الخارجية علامة محورية في تشكيل بنية السلوك، وتمثل العلاقة بين السلوك والأخلاق علاقة الدال بمدلوله، والسلوك يختلف باختلاف الظروف الداخلية والخارجية ومن حيث الزمان والمكان، والأخلاق تنظم سلوك الفرد في هذه الظروف من أجل أن تجعل من أفعال الفرد أفعالاً أخلاقية **(مخلوف، 2017).**

2- المنظور النفسى للقيم العالمية : (perspective psychologique des valeurs)

: النظام التفسيري للقيم حسب سيجموند فرويد (Sigmund Freud) أن الطفل أثناء عملية التنشئة الإجتماعية (socialization) يتشكل له رصيد قيمي مع والديه،

EISSN: 2602-781X————————ISSN: 2253-0347

مما يؤدي إلى تكوين" الأنا الأعلى" الذي يمثل بدوره " الضمير ", ويعتبر " الأنا الأعلى" الممثل الداخلي للقيم التقليدية السائدة في المجتمع، وهو يمثل كل ما هو مثالي وليس ما هو حقيقي، وينزع إلى الكمال بدلاً من اللذة التي يسعى " الهوى" دائما إلى اشباعها، مما يجعل" الأنا الأعلى" و" الهوى" في تعارض وصراع، ذلك أن المعايير الأخلاقية تمثل محاولات المجتمع لقمع الدفاعات البدائية العدوانية " الهوى"، أما " الأنا " فتمثل الجهاز الإداري لتنظيم وتنسيق عمل الأجهزة الثلاثة للشخصية والوصول بها إلى حالة التكامل ، "والأنا" يحكمه مبدأ الواقع التي يمكنه من إقامة العلاقة مع البيئة الإجتماعية. **(مخلوف، 2017)**

3- المنظور السلوكي للقيم العالمية : يرى هوفلاند (Hofland) أن قيم الفرد وأحكامه وسلوكه تتحدد وفق ما يترتب على سلوكه من إحساس بالألم عند الإشباع نتيجة العقاب، أو إحساسه بالمتعه أو الإشباع نتيجة للمكافأة، فالسلوك القيمي المرغوب فيه إذا ما عزز سلبياً فإن ذلك يؤدي إلى تقوية السلوك القيمي المرغوب فيه، مما يؤدي إلى تغيير نظرة الفرد نحو العالم، لذلك يرى الفرد أن العالم غير آمن، ولا يشبع حاجاته على وفق القيم التي آمن بها، وعلى هذا فإن الفرد يغير من قيمه تجنباً للإحساس بالألم وعدم الأمان، نتيجة التعزيز السلبي لسلوكه القيمي، وإذا ما حصل الفرد على تعزيز إيجابي على سلوكه القيمي الجديد فإنه سيكرر ذلك السلوك، انطلاقاً من أن الفرد يتعلم تغيير قيمه بواسطة عمليات الإرتباط والتعزيز.

4- المنظور المعرفي للقيم العالمية : النظام التفسيري لهذه النظرية، أن اكتساب القيم يعتبر عملية إصدار أحكام ترتبط ارتباطاً وثيقاً بنمو التفكيرعند الطفل، واكتساب القيم من وجهة نظر هذه المدرسة ليس محاكاة لنموذج اجتماعي، أو تكييفاً للسلوك الأخلاقي بمقتضى المثيرات البيئية، وإنما تؤكد أن الخُلق ينشأ من محاولة الفرد تحقيق التوازن في علاقاته الإجتماعية، وقدراته العقلية ويعتبر "بياجيه" من أوائل أصحاب هذه المدرسة حيث أبدى اهتماماً في بعض دراساته بنمو حكم الطفل الأخلاقي، وطريقته في التفكير حول الأسئلة التي تتعلق بالصواب والخطأ، وفهمه للقوانين الإجتماعية .

خصائص القيم الاجتماعية : تكشف النظرة الفاحصة في وجهات النظر والأفكار والتعريفات المختلفة، إلى أن هناك العديد من الخصائص التي تتميز بها القيم الإجتماعية، وفيما يلي عرضاً لبعض هذه الخصائص :

1 – أنها تمثل جانباً من التكوين النفسي الاجتماعي للأفراد .

2 – تختلف الأنساق القيمية باختلاف الإنتماءات الاجتماعية للأفراد.

3 – وجود عناصر قيمية ذات طابع قومي مشترك .

4 - تتميز القيم الإجتماعية بأنها ظاهرة إنسانية، تاريخية، إجتماعية، ثقافية .

5 - تتميز القيم بأنها نسبية (Relative) .

مصادر القيم الإجتماعية : نظراً لأن القيم الاجتماعية من العمليات الأساسية اللازمة لاستمرار الوجود الإجتماعي، فقد أسس المجتمع لإنجازها عدة مصادر، تلعب دورها في غرس وتنمية القيم الاجتماعية لدى أفراد المجتمع، لتتسق سلوكياتهم مع احتياجات المجتمع من ناحية، و بما يتلأم مع تفاعلهم مع بعضهم البعض من ناحية أخرى , فإذا تأملنا هذه المصادر فسوف نجد أن بعض هذه المصادر يؤدي وظيفته بصورة تلقائية، بغض النظر عن ثقافة المجتمع، ومنظوماته القيمية، ولقد تعددت مصادر القيم في الفلسفات الاجتماعية وغيرها، فمنهم من يرى أن مصدر القيم هوالمجتمع ، ومنهم من يرى أن القيم تنبع من المصلحة الشخصية للفرد، فالفرد هو الذي يحدد قيمه بنفسه، وهناك بعض الفلسفات ترجع القيم إلى الأسرة . **(سلوت، 2005)**

ومنهم من يرى مصادر أخرى، مثل النصوص الدينية الواردة في القرءان، والسنة النبوية، وفريق آخر يرى عدم إغفال دور وسائل التكنولوجيا الحديثة والمتطورة، مثل وسائل التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت، ولكي نحدث توازن وتوافق لجميع الآراء الورد ذكرها، فإننا نعتبر صحة هذه الآراء ونتحدث عن أربعة مصادر مانحة للقيم الاجتماعية، وهي :

1 - القرءان الكريم 2 - والسنة النبوية 3 – المجتمع الواقعي 4 – المجتمع الإفتراضي

ثانياً : لمحة تاريخية حول الأزهر الشريف وتطوره وأهميته :

الأزهر الشريف في العصر الفاطمي : يرجع إنشاء الجامع الأزهر إلى" جوهر الصقلي" قائد الخليفة الفاطمي" المعز لدين الله " حيث شرع في بنائه عام 359 هـ / 970 م ، وكمل بناؤه لسبع خلون من شهر رمضان عام 361 هـ / 972 م ، وكان الغرض من إنشائه أنه رمزاً للسيادة الروحية للدولة الفاطمية، ومنبراً للدعوة التي حملتها هذه الدولة الجديدة إلى مصر، هذا إلى جانب مناهضة الخلافة العباسية في بغداد، بغية انتزاع زعامة العالم الإسلامي منها، وكان الجامع الأزهر جامعاً رسمياً للدولة الفاطمية، فقد كان مسجداً للعبادة يحضره الخليفة ويؤم الناس في الصلاة ، و مركزاً لكثير من الإحتفالات الدينية التي يقيمها الفاطميون في شتى المناسبات، مثل المولد النبوي ، وليالي الوقود و مأتم عاشوراء، وغير ذلك من الإحتفالات الكثيرة التي عرف بها الفاطميون، وقد كانت كلها فيما عدا مأتم عاشوراء، يبدو فيها الأزهر في أبهى حلله، و كامل زينته، حتى أن الناس كانوا يأتون إليه للمشاركة في هذه الإحتفالات، ومشاهدتها، وقد بدأت دراسة المذهب الشيعي بالجامع الأزهر، في أواخر عهد المعز لدين الله الفاطمى، عام 365هـ /975م، وكانت الدراسة في بدايتها غير منظمة، فلم يكن هناك إلزام بوقت أو منهج دراسي، وفي عهد العزيز بالله – سنة 378هـ / 988م – إكتسب الأزهر لأول مرة صفته العلمية ، باعتباره معهداً للدراسة المنظمة, فعُين بالأزهر جماعة من الفقهاء يعقدون مجالسهم بالأزهر كل جمعة، من بعد الصلاة حتي العصر , ورتب لهم أرزاقاً شهرية حسنة، وأنشأ لهم داراً للسكنى بجوار الأزهر، وظل الأزهر على هذا المنوال من تدريس الفقه الشيعي، وتعليم وتأهيل دعاة للمذهب الفاطمي، ثم تطورت الحالة العلمية بالأزهر، فأصبح جامعةً يسع المذاهب الفقهية الأربعة، وعلوماً أخرى كالفلسفة، و المنطق، و الرياضيات، كما كانت تعقد الحلقات النسائية لإفهام النساء أمور دينهن، حيث كانت هناك نساء كثيرات يعملن بالوعظ وإلقاء الدروس الدينية، وخاصة في جامع عمرو بن العاص .

الأزهر في العصر الأيوبي: حارب صلاح الدين الأيوبي كل مظاهر التشيع، التي خلفها الفاطميون بمصر، فعطل خطبة الجمعة من الجامع الأزهر، و قطع عنه كثيراً من

الأوقاف، باعتباره المقر الدعوي الذي أنشأه الفاطميون، لنشر المذهب الشيعي، وفي ذلك يقول الدكتور عبدالعزيز الشناوي : بعد تعطيل خطبة الجمعة من الأزهر، قام صلاح الدين بقطع الكثير من الأوقاف، التي كان الحاكم بأمرالله وغيره من الخلفاء الفاطيمين قد حبسوها على الأزهر، ورغم تعطيل إقامة الخطبة في الجامع الأزهر حوالي مائة عام، منذ بداية الدولة الأيوبية ، إلا أن هناك دلائل تشير إلى إستمرار الدروس به على فترات متقطعة، فقد ظل الجامع الأزهر في العصر الأيوبي محتفظا بصفته كمعهد للدراسة والقراءة، مع أنه لم يكن يحظى في ذلك العصر بكثير من هيئته العلمية القديمة، ومع ذلك كان الأزهر مقصد الطلاب الغرباء من كل صوب، وكان يقطن في أروقته عدد كبير منهم . **(الإسكندري، 1996)**

الأزهر الشريف في العصر المملوكي : يعتبر العصر المملوكي في مصر ، هو عصر النهضة الثانية للأزهر الشريف، وذلك في أعقاب الحكم الأيوبي لمصر ، فقد إسترد الجامع الأزهر مكانته، بوصفه معهداً علمياً، ذو سمعة عالية في مصر والعالم الإسلامي، و أخذ مكانته كمسجد جامع، تقام فيه الصلوات الخمس وصلاة الجمعة، و إسترد قيمته كمركز تعليمي، فقد كان التدريس فيه يتناول جميع العلوم، فتدرس فيه العلوم الدينية، والعربية و الفلسفية، ويقصده الطلاب على اختلاف مذاهبهم، ولم يكن خاصاً بالطلاب المصريين وحدهم، بل كان الطلاب يقصدونه من سائر الأقطار الإسلامية، لأنهم كانوا يجدون في أروقته الكثير مما يتسع لهم وهذا إلى جانب شهرته القديمة، وإلى تنوع دراساته وكثرة حلقاته، ومن هنا برزت صفته العلمية، في سائر الأقطار الإسلامية، وأخذت في الشيوع والإنتشار مرة أخرى تحت رعاية الدولة المملوكية ، وأصبح الجامع الأزهر مركزاً لكبار العلماء في مختلف العلوم .**(حسن، 1944)**

الأزهر الشريف في العصر العثماني : على الرغم من أن يد التغيير امتدات إلى كثير من وجوه الحياة في مصر العثمانية، إلا أن العثمانين لم يتدخلوا في شئون الأزهر، نظراً لمكانته العلمية، التي كان يحظى بها في مصر، وغيرها من الدول الإسلامية، وظل الأزهر طوداً شامخاً، فقد احتفظ بقوته وحيويته وتقاليده، وظل موطناً للدراسات الدينية، وملاذاً للغة العربية، وكعبة علمية يحج إليها أعلام الفكر الإسلامي، يتصدرون الحلق

الدراسية في رحابه، ومنهم من أثرى المكتبة الإسلامية العربية بروائع الإنتاج العلمي في شتى المجالات، كما لم ينقطع عن الأزهر إلتحاق الطلاب الوافدين إليه، من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، لينهلوا من فيضه الهطول، ألواناً من الدراسات تلقى عليهم في نظام رتيب، وصورة مستمرة غير متقطعة ، ويتعهدهم الأزهر بتوفير المسكن ، والمأكل وما إلى ذلك من أنواع الرعاية دون مقابل مالي **(العسيري ، 1996)**

الأزهر الشريف ومقاومة الحملة الفرنسية : لقد استطاع الأزهر الشريف بماضيه وبما له من الهيبة والزعامة القومية أن يتصدى للحملة الفرنسية على مصر، فكانت له المواقف الحاسمة في وجه الإحتلال الفرنسي، ولم يهنأ الفرنسيون بالإستقرار طيلة وجودهم في مصر، وتجرع الأزهر بجامعه وعلمائه وطلابه مرارة هذا الإحتلال، فقد دخلت الخيول الفرنسية الجامع الأزهر، وأعمل الجند السيف في طلبته وشيوخه، ونُهبت الكتب، ومزقت مخطوطات عُمرها عدة قرون، واتخذ الجند المسجد إسطبلاً للخيل، وكانت هذه هي المرة الأولى في تاريخ مصر، التي يُمتهن فيها الأزهر على هذا النحو، وأول مرة يتطاول فيها حاكم على شيوخه إلى حد الإعدام، وقد كان لذلك كله صداه في بقية العالم الإسلامي، فقد حدث أن قوافل الحجاج المغاربة وغيرهم من حجاج شمال إفريقية ومعهم البدو، يقفون في أكبر مظاهرة إحتجاج إسلامية، ضد الفرنسيين عند إمبابة في عام الغزو، بعدها رجعوا إلى ديارهم ولم يحجوا وإنقطعت قوافلهم للحج طوال سنوات الاحتلال الفرنسي لمصر ، وإنقطع علماء المشرق والمغرب عن زيارة الأزهر، لتلقي علومهم، أو إلقاء دوروسهم به، وإنقطع الطلاب عنه وعادوا لديارهم، ولما علم أهل الحجاز بدخول الفرنسيين مصر، وإنقطاع أفواج الحجاج وقوافلهم المصرية، وشمال إفريقية؛ أعلنوا الجهاد المقدس، فعبروا البحر الأحمر ووصلوا إلى الصعيد، منضمين إلى قوات المماليك هناك، وإشترك معهم البدو، وأخذوا يدافعون معاً، ضد الزحف الفرنسي. **(الإسكندري، 1996).**

الأزهر الشريف في عهد الأسرة العلوية : عندما تولى" محمد علي" حكم مصر 1805هـ /1220م، اتجه نحو الإستفادة من العلوم العصرية الحديثة، وتقدمت مصر في زمنه فكرياً وعلمياً، وأصبح الأزهر في معزل عن هذا التحول، فأصابه الركود، وضعف تأثيره،

وهيبته، ورغم اتجاه" محمد علي" لتأسيس المدارس المدنية الحديثة، فإنه لم يجد مفراً من الإعتماد على الأزهر وشيوخه، كمدرسين، ومراجعين، ومترجمين، ومبعوثين، في بعثات للخارج، ذلك أنه لم يجد نواة صالحة تقوم عليها هذه المدارس إلا من شباب الأزهر، بما يحملوه من شرف العلم، وقوة اللغة، وسعة الإدراك، فقد كانوا قدوة لغيرهم، في البراعة والجد والنهوض، وكان من الطبيعي أن تتطلع أنظار الولاة إلى الأزهر، فقد كان ولا يزال أقدر على هذا العبء من غيره، ولم يكن للأزهر ما يشاركه من المعاهد والمدارس في البعثات للخارج إلا قليل، وكان غير الأزهر من هذه المدارس أقل إستعداداً وكفاءة، وفي عصر الخديوي إسماعيل، صدر أول قانون للأزهر سنة (1288 هـ /1872م)، لتنظيم حصول الطلاب على الشهادة العالمية، وقسم الناجحين فيها إلى ثلاث درجات(أولى، ثانية، ثالثة)، وحدد المواد التي يمتحن فيها الطالب بإحدى عشرة مادة دراسية، شملت الفقه، وأصول الفقه، والحديث، والتفسير، والتوحيد، والنحو، والصرف، والمعاني، والبيان، والبديع، والمنطق .يتصدى أحد لمهنة التدريس في الجامع الأزهر، كما صدر في عهد الخديوي" عباس الثاني" قانون 1911م، وتعد المواد التي تضمنها هذا القانون علامات واضحة، تشير إلى أن النهضة التعليمية في الأزهر، إنما نبعت من داخله أولاً وقبل كل شيء، ولم يتوقف سير هذه النهضة، رغم ما واجهته من مصاعب **(عوف، بدون).**

الأزهر الشريف منذ ثورة 1952م وحتى الأن : بعد ثورة 23 يوليو 1952م صدر قانون رقم 103 لسنة 1961 م بشأن إعادة تنظيم الأزهر والهيئات التي يشملها، والذي نص في مادته الثانية على أن "الأزهر هو الهيئة العلمية الإسلامية الكبرى التي تقوم على حفظ التراث الإسلامي، ودراسته، وتجليته، ونشره، وتحمل أمانة الرسالة الإسلامية إلى كل الشعوب، وتعمل على إظهار حقيقة الإسلام، وأثره في تقدم البشر، ورقي الحضارة، وكفالة الأمن والطمأنينة، وراحة النفس لكل الناس في الدنيا وفي الآخرة، كما تهتم ببعث الحضارة العربية، والتراث العلمي والفكري للأمة العربية، وإظهار أثر العرب في تطور الإنسانية وتقدمها، وتعمل على رقي الآداب، وتقدم العلوم والفنون، وخدمة المجتمع، والأهداف القومية والإنسانية، والقيم الروحية، وتزويد العالم الإسلامي والوطن العربي

بالمختصين، وأصحاب الرأي فيما يتصل بالشريعة الإسلامية، والثقافة الدينية والعربية ولغة القرآن، وتخريج علماء عاملين متفقهين في الدين، يجمعون إلى جانب الإيمان بالله والثقة بالنفس، قوة الروح، و كفاءة علمية وعملية ومهنية، لتأكيد الصلة بين الدين والحياة، والربط بين العقيدة والسلوك، وتأهيل عالم الدين للمشاركة في كل أسباب النشاط والإنتاج والزيادة والقدوة الطيبة، وعالم الدنيا للمشاركة في الدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة، كما تهتم بتوثيق الروابط الثقافية والعلمية مع الجامعات، والهيئات العلمية والإسلامية والعربية والأجنبية .

أهمية الأزهر الشريف: الأزهر يقوم بنشر العلم داخلياً وخارجياً، يعتبر الأزهر الشريف ملتقي العلماء والفقهاء من الشرق والغرب، حيث أقيمت فيه حلق العلم، وفنون المعرفة المختلفة، فكان ولا يزال مصدراً للعلوم النقلية والعقلية، ومصنعاً رائداً لصناعة الرجال من العلماء والفقهاء والحكماء، كما يعتبر الأزهر الشريف المؤسسة التي تحمل لواء العلم والمعرفة قروناً متصلةً في الداخل والخارج .

وفيما يلي بيان بالمؤسسات التربوية بالأزهر الشريف داخل وخارج جمهورية مصر العربية : وذلك من خلال مراحل التعليم الأساسي والثانوي، والجامعي، وأيضاً من خلال أروقة التعليم الحرة، المنتشرة داخل الجامع الأزهر وخارجه :

1- مرحلة التعليم الأساسي 2- التعليم الثانوي بقسميه الأدبي والعلمي

3- مرحلة التعليم الجامعي4- الأروقة العلمية بالجامع الأزهر الشريف **(اللائحة التنفيذية لقانون الأزهر ، 1961)**

حيث يقوم الجامع الأزهر بفتح أروقته العلمية لطلابه ولكل البشر، وذلك من أجل تحقيق الريادة التاريخية للأزهر، وترسيخ المرجعية العالمية لمنهجه الوسطي محلياً وعالمياً، وأن يكون الرواق ملاذاً أمناً لطالبي العلوم الشرعية، وملجأ للحريصين على معرفة أمور حياتهم الدينية، والدنيوية، وتكون الدراسة بجميع برامج الرواق الأزهري مجانية ومتاحة لمختلف الأعمار من الرجال والنساء على حد سواء 5 - تعليم الأزهر للوافدين إليه من شتى أنحاء العالم، حيث يفد إليه حوالي (40) ألف طالباً من أكثر من

(115) دولة موزعين على معاهد البعوث الإسلامية بمراحله الدراسية الثلاثة، وكذلك من بينهم من يدرس بجامعة الأزهر، بكليات اللغة العربية، والشريعة الإسلامية، والدعوة الإسلامية، وأصول الدين، وغيرها .

ثالثاً : معاهد البعوث الإسلامية : النشأة ، والتنظيم

نشأت معاهد البعوث الإسلامية: تعتبر معاهد البعوث الإسلامية إحدى المؤسسات التعليمية الأزهرية، وذلك بمقتضى القانون رقم (١٠٣) لسنة ١٩٦١م، فهى تعد مرحلة من مراحل التعليم الأزهري قبل الجامعي، وقد أنشئت لهم مدينة سكنية، للإعاشة والإقامة والرعاية البدنية والنفسية والصحية والإجتماعية، خاصةً لمن يأتون إلى الأزهرالشريف على منح يقدمها لهم، بالإضافة إلى المنح التي تقدمها وزارة الأوقاف المصرية (المجلس الأعلى للشئون الإسلامية)، هذا بالإضافة إلى الوفود الإسلامية المتبادلة، والمراكزالثقافية الإسلامية التي أقامتها مصر في العديد من البلاد الأوروبية، والأمريكية، والأفريقية، وكذلك المعاهد التعليمية، وفي سبيل تطوير التعليم بصفة عامة، وتطوير تعليم الطلاب الوافدين بصفة خاصة، أنشأ الأزهر الشريف" **مركز تطوير تعليم الطلاب الوافدين والأجانب"**، وهذا المركزيتبع شيخ الأزهر مباشرة، وتقوم رؤية هذا المركز حول صناعة نموذج قيادي، في تطوير التعليم قبل الجامعي للطلاب الوافدين، مبني على أساس المعرفة والبحث العلمي والرسالة الإسلامية، والقيم الإنسانية، مما يحقق مفاهيم السلام الإجتماعي، والوسطية، والتعايش السلمي، وإحترام الآخرين، وقبولهم، والتعاون المتبادل معهم، لتحقيق مصالح العباد والبلاد، مع مراعاة احترام كل أصحاب عقيدة لعقيدة الآخرين، عملاً بقول الله تعالى : " لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ " **(سورة البقرة، 256).**

تكوين معاهد البعوث الإسلامية، تتكون من المعاهد الآتية :

أ - معهد الأزهر لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها (بنين– فتيات) : مدة الدراسة عاماً دراسياً واحداً .

ب - معهد البعوث الإعدادي (بنين – فتيات) : مدة الدراسة ثلاثة أعوام دراسية .

جـ - معهد البعوث الثانوي (بنين – فتيات) : مدة الدراسة ثلاثة أعوام دراسية .

رؤية معاهد البعوث الإسلامية، تتمثل في النقاط الآتية :

1- وضع خطة استراتيجية داعمة لتحقيق التوجه المستقبلي للتعليم قبل الجامعي؛ للطلاب الوافدين للأزهر الشريف (2020 / 2030 م) .

2- تمكين اللغة العربية في عقول وقلوب الطلاب الوافدين .

3- تعزيز العقيدة الإسلامية لدى الطلاب الوافدين، مما يساعد على تخريج طالب أزهري مسلم سفيراً للإسلام في شتى بلاد العالم.

4- زيادة تنوع المنح الدراسية للطلاب الوافدين من كل بلاد العالم .

5- مواكبة تطوير التعليم للطلاب الوافدين، بما يتناسب مع مستجدات العصر.

6- تقديم خدمات متميزة للطلاب الوافدين، وتحقيق معدل رضاء عن الخدمات، يتناسب مع قيمة الأزهر الشريف العالمية..

رسالة معاهد البعوث الإسلامية : تتمثل رسالة معاهد البعوث الإسلامية في : أنه يسعى إلى إعداد وتأهيل الطلاب الوافدين لغوياً, وشرعياً, وثقافياً، بما يؤهلهم لمواصلة الدراسة بالتعليم الجامعي الأزهرى، كما يعمل على إثراء ثقافتهم في المجالات المختلفة، وينمي لديهم القدرة على الفكر الإبداعي، وحل المشكلات، والتعلم مدى الحياة، والتزود بالمهارات التي تساعدهم على القيام بدور فعّال في مجتمع عالمي دائم التغّير.

التنظيم الإداري والقانوني لمعاهد البعوث الإسلامية : يتكون الهيكل الإداري لمعهد البعوث الإسلامي من شيخ لإدارة المعهد، ويعاونه وكيل للمواد الثقافية ، ووكيل للمواد الشرعية، ثم أعضاء هيئة التدريس في جميع التخصصات ، ثم الموظفين الإداريين و الكتبة المختصين بشئون العاملين ، وشئون الطلاب ، ثم العمال المسئولين عن النظافة وخلافه .

أما التنظيم القانوني لمعاهد البعوث، فيتمثل في التبعية الإدارية والإشرافية والمالية للأزهر الشريف تحت إدارة فضيلة شيخ الأزهر، ووكيله، ورئيس قطاع المعاهد الأزهرية، ثم رئيس الإدارة المركزية لمنطقة القاهرة الأزهرية، وذلك استناداً إلى قانون تنظيم الأزهر والهيئات التي يشملها القانون رقم 103 لسنة 1961م، المضاف إلى القانون، بالقانون رقم 156 لسنة 2007 م، المعدل بالقانون رقم 2012 م، ولائحته التنفيذية والقوانين المكملة له.

رابعاً : نماذج من القيم التي ينميها الأزهر لدى طلاب معاهد البعوث الإسلامية :

يعد من مجموع القيم الاجتماعية التي ينميها الأزهر الشريف لدى طلاب معاهد البعوث الإسلامية القيم الإنسانية الإجتماعية الآتية :

1- قيم احترام الإنسان وصون كرامته :

تعتبر قيم احترام الإنسان وصون كرامته ضمن مجموعة من القيم الاجتماعية الإنسانية العالمية، التي ينميها الأزهر الشريف لدى الطلاب الوافدين لمعاهد البعوث الإسلامية، من خلال ما تتضمنه المقررات الدراسية من محتوى علمي يدرّس لهم، ويتأكد ذلك من خلال دراستهمالآتي :

أ - النصوص القرآنية وتفسيرها : فمن الآيات القرآنية الكثير والكثير مما ينص على احترام الإنسان وصون كرامته ، مثل :

1- قول الله تعالى : " وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا تَفۡضِيلٗا ". **(سورة الإسراء ، 70)**

2- وقول الله تعالى : " مِنۡ أَجۡلِ ذَٰلِكَ كَتَبۡنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفۡسَۢا بِغَيۡرِ نَفۡسٍ أَوۡ فَسَادٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعٗا وَمَنۡ أَحۡيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحۡيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعٗاۚ " . **(سورة المائدة ، 32)**

3 - وقول الله تعالى: " يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ

خَيْرًا مِّنْهُمْ ... " **(سورة الحجرات ، 11)**

إلى غير ذلك من الآيات الكريمة التي حثنا الله فيها على احترام الإنساناللإنسان وصون كرامته .

ب - **نصوص الأحاديث النبوية :** من النصوص النبوية الكثير والكثير مما يؤكد على قيم احترام الإنسان وصون كرامته، ومنها النصوص النبوية الآتية :

1 - قول النبي (صلى الله عليه وسلم) : " إن هذا الإنسان بنيان الله، ملعون من هدم بنيانه " .**(رواه الزيلعي)**

2 - وقوله (صلى الله عليه وسلم) :" من آذى ذمياً أو معاهداً فأنا خصمه ومن كنت خصمه خصمته يوم القيامة " . **(رواه ابن الجوزي)**

3 - ومنها أن النبي (صلى الله عليه وسلم) مرت به جنازة فقام لها ، فقالوا يا رسول الله إنها جنازة يهودي، فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) : " أوليست نفساً ؟".**(رواه البخاري ومسلم)**

إلى غير ذلك من النصوص والسلوكيات النبوية التى تؤكد على احترام الإنسان وصون كرامته .

2 - **قيم التعايش السلمي :**

لقد أكد الإسلام ودعا إلى قيم التعايش السلمي مع المخالفين في العقيدة المسالمين للمسلمين، كما نوه الإسلام إلى مبدأ التعارف والتعايش والتواصل الإنساني بين البشر جميعاً ، ولقد شهدت العصور الإسلامية ما نعم به غير المسلمين في البلاد الإسلامية من التسامح والأمن والرخاء , ولذلك حرص الأزهر الشريف على تنمية قيم التعايش السلمي، من خلال مناهج الأزهر الدراسية والعلمية المقررة على جميع طلابه، وخاصة الطلاب الوافدين الدارسين بمعهد البعوث الإسلامية، وفيما يلي توضيح لبعض المقرارات الدراسية التي تنمي قيم التعايش السلمي بين الطلاب بعضهم البعض :

أ- النصوص القرآنية وتفسيرها: فهناك العديد من السور والآيات المقررة على الطلاب الوافدين لمعهد البعوث الإسلامية تقوم على غرس وتنمية قيم التعايش السلمي ومنها :

1 - قال الله تعالى : " وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ" **(سورة الأنفال، 61) .**

2 - وقال الله تعالى: " وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبۡلِغۡهُ مَأۡمَنَهُۥۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡلَمُونَ" .**(سورة التوبة ، 6)**

3 - وقال الله تعالى: " لَّا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَلَمۡ يُخۡرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ أَن تَبَرُّوهُمۡ وَتُقۡسِطُوٓاْ إِلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ " . **(سورة الممتحنة، 8).**

إلى غير ذلك من النصوص القرآنية التي تدعوا إلى التعايش السلمي بين جميع الأفراد والمجتمعات والدول.

ب - النصوص النبوية : أيضاً نجد العديد من الأحاديث النبوية التي تؤكد وتدعوا إلى غرس وتنمية قيم التعايش السلمي بين جميع البشر ، وقد جعلها الأزهر الشريف ضمن المقررات الدراسية والعلمية لطلاب معهد البعوث الإسلامية ، ومنها :

1 - قال النبي ﷺ : " ألا من ظلم معاهداً أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة". **(رواه أبو داود)**

2 - وقال النبي ﷺ : " من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عاماً " . **(رواه البخاري)**

3 - وكان النبي ﷺ يتصدق على غير المسلمين ويعود مرضاهم ، كما ثبت عنه ﷺ : فعن سعيد بن المسيب(رضي الله عنه) : " أن رسول الله ﷺ: تصدق بصدقة على أهل بيت من اليهود فهي تجري عليه " أي بعد وفاته ﷺ. **(القاسم ، 1968)**

وأيضا عيادة مرضى غير المسلمين، فعن أنس (رضي الله عنه) : " قال : كان غلام يهودي يخدم النبي ﷺ فمرض، فأتاه النبي ﷺ يعوده، فقعد عند رأسه فقال له أسلم ، فنظر إلى أبيه وهو عنده، فقال له: أطع أبا القاسم ﷺ فأسلم، فخرج النبي ﷺ وهو يقول الحمد لله الذي أنقذه من النار". **(رواه البخاري)**

إلى غير ذلك من النصوص النبوية الشريفة التي تؤكد على قيم التعايش السلمي .

3 - قيم التسامح المجتمعي :

التسامح هو الفضيلة التي تيسر قيام السلام، وتسهم في إحلاله بدل الحرب، والتسامح يعتبر ثمرة للتعايش ونتيجة عنه، فلا يمكن أن يكون التسامح إلا بعد عيشٍ مشتركٍ لجماعة من الناس، تحمل أفكاراً وتصورات متباينة، وتنتمي إلى ديانات مختلفة، وهو قيمة راقية لا تصدر إلا عن نفوس كريمة، وممارسة التسامح لا تعني تنازل المرء عن حقوقه أو التهاون في معتقداته أو قبوله لأي صورة من صور الظلم الإجتماعي ، ومن أبرز صور التسامح في الإسلام أنه يعتبر اليهود والنصارى أهل ديانة سماوية حتى وإن لم يكن هذا الاعتبار متبادلاً، ولقد حث الإسلام على قيم التسامح المجتمعي وطبقه رسوله ﷺ والمسلمون من بعده، ولهذا اهتم الأزهر الشريف على مر تاريخه بغرس وتنمية قيم التسامح المجتمعي وجعله ضمن المناهج التي تدرس في رحابه، ويظهر ذلك جلياً في المقررات الدراسية و العلمية المقررة على الطلاب الوافدين لمعهد البعوث الإسلامية، والمتمثلة في :

أ - **النصوص القرآنية وتفسيرها** :حيث تمتلئ المقررات الدراسية بالكثير من النصوص والآيات القرآنية الكريمة التي تغرس وتنمي قيم التسامح المجتمعي، ومن هذه الآيات :

1 - قول الله تعالى: " خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ " **(سورة الأعراف، 199)**

2 - قول الله تعالى: " وَأَن تَعۡفُوٓاْ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۚ وَلَا تَنسَوُاْ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ " .**(سورة البقرة ،237)**

3 - قول الله تعالى : " فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ " .**(سورة آل عمران ، 159)**

إلى غير ذلك من الآيات الكريمة التي تؤكد على قيم التسامح المجتمعي .

ب - **النصوص النبوية الشريفة :** كذلك نجد الكثير من الأحاديث الشريفة، ونماذج من معاملات النبي ﷺ أكدت على غرس وتنمية قيم التسامح المجتمعي، ومنها :

1 - قول النبي ﷺ : " رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع، وإذا اشترى، وإذا اقتضى" . **(رواه البخاري)**

2 - قول النبي ﷺ: " ليس الشديد بالصرعة، وإنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب" . **(رواه البخاري)**

3 - وعن بن مسعود (رضي الله عنه) قال : كأني أنظر إلى رسول الله ﷺ يحكي نبياً من الأنبياء ، صلوات الله وسلامه عليهم، ضربه قومه فأدموه، وهو يمسح الدم عن وجهه، ويقول :" اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون" . **(رواه البخاري و غيره)**

إلى غير ذلك من الأحاديث والمواقف النبوية التي تؤكد على غرس وتنمية قيم التسامح المجتمعي .

4 -قيم قبول الآخر :

يقصد بالآخر هنا : كل شخص يعيش معنا علي أرض واحدة ، ولكنه ربما يكون مختلف عنا في العقيدة، أو الثقافة، أو السلوك، أو الدين، أو الجنس، أو الرأي، أو خلافه، ولذلك حرص الإسلام على قبول العيش مع مثل هؤلاء المختلفين عنا في أي وجهه من الوجوه سالفة الذكر ، وهو ما يسمى بـ (قيم قبول الآخر)، وتعد قيم قبول الآخر واحدة من مجموعة القيم العالمية الانسانية والإجتماعية التي ينميها الأزهر الشريف لدى الطلاب الوافدين لمعهد البعوث الاسلامية، وكذلك من خلال المقررات الدراسية والعلمية التي تدرس لهم في الأزهر وتتمثل في المقررات الآتية :

أ - **النصوص القرآنية وتفسيرها :** لقد اشتملت النصوص القرآنية وتفسيرها على غرس وتنمية قيم قبول الآخر لدى الطلاب الوافدين لمعهد البعوث الإسلامية ، وجاء من بين هذه النصوص القرآنية والآيات الكريمة ما يلي :

1 - قول الله تعالى: " عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجۡعَلَ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ عَادَيۡتُم مِّنۡهُم مَّوَدَّةٗۚ وَٱللَّهُ قَدِيرٞۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٧ لَّا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَلَمۡ يُخۡرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ أَن تَبَرُّوهُمۡ وَتُقۡسِطُوٓاْ إِلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ٨ إِنَّمَا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَأَخۡرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ وَظَٰهَرُواْ عَلَىٰٓ إِخۡرَاجِكُمۡ أَن تَوَلَّوۡهُمۡۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ " . **(سورة الممتحنة ، 7 : 9)**

2 - وقول الله تعالى: " يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ " **(سورة الحجرات ، 11)**

3 - وقول الله عزوجل :" وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ " **(سورة الكهف، 29).**

إلى غير ذلك من الآيات الكريمة التي يأمرنا فيها رب العزة بقبول الآخر تحت أي ظرف من الظروف و تحت أي لون من ألوان الإختلاف، وهو ما يدعو إليه الأزهر الشريف وينميه لدى طلابه داخلياً وخارجياً، وفي جميع الندوات والمؤتمرات والمعاهدات والمواثيق وغيرها.

ب - **النصوص النبوية والأحاديث الشريفة :** فإذا اطلعنا على المنهج الأزهري بصفة عامة، والمنهج الدراسي والعلمي الأزهري بصفة خاصة والمقرر على الطلاب الوافدين لمعهد البعوث الإسلامية، لنجد الكثير والكثير من الأحاديث النبوية الشريفة التي تنمي قيم قبول الآخر لديهم، مما يجعلهم في المستقبل القريب سفراء عن الإسلام بصفة عامة، وعن الأزهر بصفة خاصة لنشر مثل هذه القيم في مجتمعاتهم وفي العالم بأسره، ومن هذه النصوص النبوية الشريفة الآتية :

1 - قول النبي ﷺ في خطبة الوداع: "أيها الناس إن ربكم واحد، وأباكم واحد، كلكم لآدم، وآدم من تراب، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، ليس لعربي فضل على أعجمي إلا بالتقوى، ألا هل بلغت ؟ اللهم فاشهد" . **(رواه البيهقي)**

2 - وقال النبي ﷺ: قال رجل : والله لا يغفر الله لفلان، فقال الله عزوجل : " من ذا الذي يتألى علىَ أن لا أغفر لفلان : إني قد غفرت له ، وأحبط عملك " .**(رواه مسلم)**

3 - وقد أكد النبي ﷺ على قبول الآخر، ويتضح ذلك من نصوص دستور المدينة، المتمثل في الوثيقة النبوية، حيث أقر النبي ﷺ تواجد اليهود بالمدينة، وكتب كتاباً بين المهاجرين و الأنصار ، ودعا فيه يهود وعاهدهم وأقرهم على دينهم وأموالهم وشرط لهم و اشترط عليهم" . **(ابن هشام ، 1411 هـ ، ج 3)**

5 - قيم التآخي والتعاون :

تعد قيم التآخي والتعاون احدى القيم العالمية التي ينميها الأزهر الشريف لدى الطلاب الوافدين لمعاهد البعوث الإسلامية وذلك من خلال المناهج الدراسية المقررة عليهم، ويظهر ذلك جليا من خلال التحليل لمضمون المقررات الدراسية الآتية :

أ - **النصوص القرآنية وتفسيرها:** فمن النصوص القرآنية المقررة على الطلاب الوافدين لتقوم بتنمية قيم التآخي والتعاون، الكثير من الآيات يكتفي بذلك جزءاً منها، لتكون دليلاً قاطعاً على صحة وحقيقة ما يقوم به الأزهر نحو العالم أجمع داعياً للتآخي والتعاون والتي تتمثل في :

1 - قول الله تعالى: "يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ " .**(سورة الحجرات ، 13)**

2 - قال الله تعالى: " وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ" .**(سورة المائدة ، 2).**

3 - وقال الله تعالى : " يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا

زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً " .**(سورة النساء، 1).**

إلى غير ذلك من الآيات القرآنية الكريمة التي يجعلها الأزهر الشريف في المقررات الدراسية لتؤكد على قيم التآخي والتعاون بين الجميع .

ب - **النصوص النبوية الشريفة :** فمن النصوص النبوية الشريفة المختارة لتنمية قيم التآخي والتعاون الكثير من الأحاديث الشريفة ومنها على سبيل المثال لا الحصر :

1- قول النبي (ﷺ) :" الناس بنو آدم وخلق الله آدم من تراب" . **(رواه الترمذي)**

2 - وقال رسول الله (ﷺ) :".... فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا " . **(رواه البخاري)**

3 - وقال النبي (ﷺ) :"....والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه .... "**(رواه مسلم)**

4 - وقال (ﷺ) :"من كان عنده فضل زاد فليعد به على من لا زاد له، ومن كان عنده فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له " . **(رواه مسلم).**

إلى غير ذلك من النصوص النبوية الشريفة التي تؤكد على قيم التآخي والتعاون .

خامساً : خاتمة:

بعد هذا العرضالموجز لدور الأزهر الشريف في تنمية القيم الإجتماعية لدى طلاب معاهد البعوث الإسلامية، ندرك أهمية المؤسسة الأزهرية بصفة عامة، ومعاهد البعوث بصفة خاصة، ويتضح ذلك من خلال **النتائج التي توصل إليها البحث الحالي، وهي :** 1- أن علماء الأزهر، لا يغيبون عن مسرح الحياة الفكرية والعلمية، المحلية والعالمية، فكل منهم يدلي بدلوه في تخصصه الثقافي و الشرعي والإجتماعي، لخدمة المجتمع.

2- أن الأزهر الشريف يتبنى المنهج الوسطي، والفهم الصحيح لنصوص الدين الإسلامي، وبذلك يستوعب التطور المستمر حوله بمرونة، دون أن يؤثر ذلك على أصالته وعراقته.

3- أن الأزهر الشريف يقوم برسالة عالمية، من خلال قنواته الشرعية الموجودة في كل أنحاء العالم، مثل إيفاد البعثات العلمية، واستقبال الطلاب من جميع أنحاء دول العالم، كما هو واضح من خلال معاهد البعوث الإسلامية .

4- أن الأزهر الشريف بكل قطاعته يرفض الغلو، والتطرف الديني، ويحاول معالجة مثل هذه الأفهام الخاطئة، لدى بعض المسلمين في الداخل والخارج، ويظهر ذلك من خلال مناهجه الدراسية التي تدرس للطلاب المصريين والوافدين، في جميع مراحل التعليم الأزهري .

5- أن الأزهر الشريف يقوم بغرس و تنمية القيم الإنسانية العالمية لدى محبيه و طلابه، مثل: قيم (احترام الإنسان وصون كرامته– التعايش السلمي– التسامح المجتمعي– قبول الآخر – التآخي والتعاون) وغيرها من القيم الإنسانية العالمية .

ومن خلال هذه النتائج، يوصي الباحث بعدة توصيات تتمثل في :

1- الإهتمام بالنشىء الصغير، وتشكيله، وتعليمه، مثل هذه المبادئ والقيم العالمية، وذلك من خلال المؤسسات التعليمية الأزهرية وغير الأزهرية .

2 - بتطوير التعليم على نحو يتماشى مع مستجدات المجتمع، وما يطرأ عليه من تغيرات إجتماعية .

3- الإهتمام بالمعلم، ودوره المحوري في العملية التعليمية، وذلك بالدورات التدريبية المتخصصة، مع عدم إغفال حقه في أن يعيش حياة كريمة، حتى ينعكس ذلك كله على نجاح العملية التعليمية بالأزهر وغيره .

4 – تهيئة الظروف وتذليل العقبات أمام الطلاب الوافدين الملتحقين بالأزهر الشريف، حتى يتفرغوا لتلاقي العلم، مما ينعكس على دورهم المحوري في بلادهم حين ينتهون من الدراسة الأزهر الشريف .

5 – زيادة كفاءاة المبنى والمسكن الطلابي، واستحداث الأنشطة الطلابية المختلفة التي تنمي العقل ، وتجعله قادراً على التركيز والتفكير، مع الأخذ في الاعتبار بحق الطالب في قضاء الإجازة الصيفية في بلاده بين أهله وزويه، ولو بتوفير تذكرة السفرذهاباً وإياباً، سواء كانت منحة أو مكافأة له على نحاجه في العام المنصرم، مما يجدد عنده النشاط لتحصيل العلم كل عام دراسي جديد .

قائمة المراجع:

1. القرآن الكريم

المؤلفات :

2. عوف، أحمد محمد (بدون). **أحوال مصر من عصر لعصر**،(القاهرة– مصر) طبعة العربي للنشر والتوزيع .

3. العسيري، أحمد معمور (1996). **موجز التاريخ الإسلامي**، (الرياض– السعودية)، طبعة مكتبة الملك فهد الوطنية .

4. الإمام القاسم، أبو عبيد (1968). **كتاب الأموال**، (بيروت– لبنان)، دار الكتب العلمية.

5. ابن هشام (1411 هـ) . **سيرة ابن هشام**، ج 3، (بيروت – لبنان).

6. حسن، علي إبراهيم (1944). **دراسات في تاريخ المماليك البحرية**، (القاهرة – مصر)، مكتبة النهضة المصرية .

7. ليلة، علي (2016). **علم الإجتماع وبناء النظرية الإجتماعية**، الكتاب الأول،(القاهرة – مصر)، مكتبة الأنجلو المصرية .

8. الإسكندري، عمر (1996). **تاريخ مصر إلى الفتح العثماني**، الطبعة الثانية (القاهرة - مصر)، طبعة مكتبة مدبولي .

الأطروحات :

9. علم، إبراهيم عبدالرحمن (1988). **دورالأزهر في تبليغ الدعوة الإسلامية في النصف الثاني من القرن العشرين**، رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية جامعة الأزهر، القاهرة، مصر.

10. روان، بلقاسم (2004). **المنظومة الإعلامية وعلاقتها بالقيم**، رسالة دكتوراه، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، الجزائر .

11. مخلوف، بومدين (2017). **المنظومة القيمية في ظل تكنولوجيا الإعلام والإتصال**، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، الجزائر .

12. إسماعيل، عبد الجواد صابر (1996). **دور الأزهر في مصر إبان الحكم العثماني من (1517: 1798)**، رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر بالقاهرة، مصر .

13. محمود، محمد المنسي(1985). **الأزهر ورسالته العلمية والدينية في العصرالمملوكي**، رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر بالقاهرة، مصر .

14. رمضان، مصطفى محمد (1973). **دور الأزهر في الحياة المصرية، إبان الحملة الفرنسية ومطلع القرن التاسع عشر**، رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر بالقاهرة، مصر.

المقالات :

15. شيخ الأزهر وبابا الفاتيكان (2019). **وثيقة الأخوة الإنسانية من أجل السلام العالمي و العيش المشترك**، دار الجمهورية للصحافة .

16. المادة (45) من**اللائحة التنفيذية لقانون تنظيم الأزهر** رقم (103) لسنة 1961 م .

17. اللجنة العليا للإحتفال بالعيد الألفي للأزهر (1983). **الأمانة العامة للأزهر، الأزهر تاريخه وتطوره**، طبعة الشركة المصرية للطباعة والنشر بالقاهرة.

EISSN: 2602-781X————————ISSN: 2253-0347

المراجع الأجنبية :

18. Prasit ,Nimchinda (1986). ***Social values of secondary school studies teacher in Mahasara Kham Province*** , Thailand , PH . D, University of Missouri , Columbia .

19. MelvaCartis (1988). ***Moral values in the curriculum***, shifting paradigm (1960 ,1988). Dissertation Abstracts inTerational,Vol .70, No. 2 .

20. Sulivan, Emily &Yandell (1995). ***What are religious***, spiritual values in children 's books ?, Do children get the value message ? U.S.A, Kansan University press.

21. Ryan, Helary,(1991). ***Conflating values managing the tensions*** , Educational management & Administration, Vol . 20 , No.1 .

22. Mantrack, Musak (1993). ***Moral values in the Malaysian integrated secondry school curriculum***.